أحسن القصص

هُدهُد سُليمان

عليه السلام



إعداد أحمد بهجت

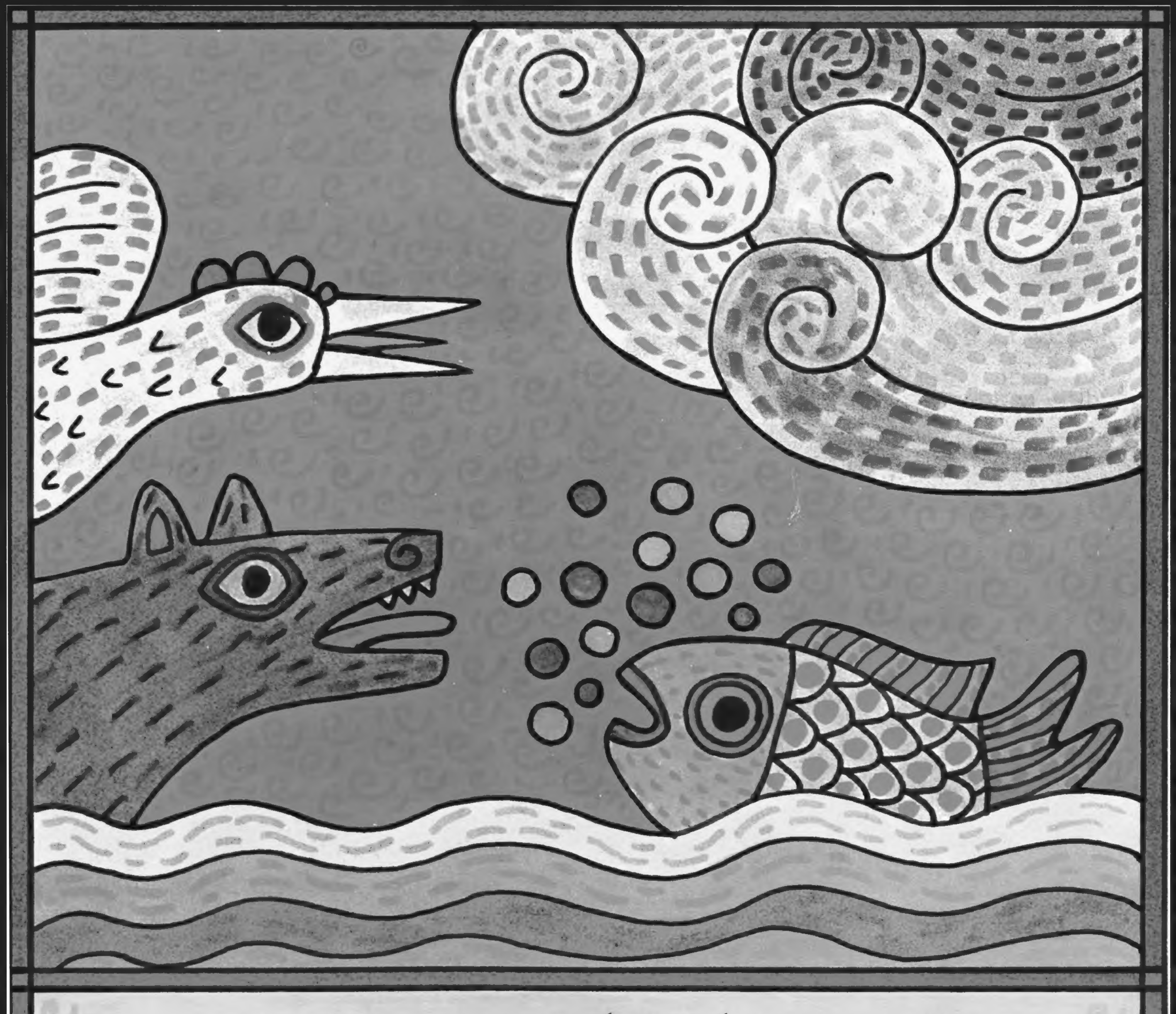
رسم حلمي التوني

© دار الشروق

الطبعة الثانية 2001

دار الشروق : القاهرة ـ 8 شارع سيبويه المصرى ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر ـ ص. ب 33 البانوراما

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 3777 / 2001 I.S.B.N : 977 - 09 - 0706 - 5



كانَ سيدُنا سُليمانُ عليه السلامُ نبيًّا كَريمًا ، أَخضَعَ له اللّهُ الريحَ، وعلَّمهُ لغةَ الطّيرِ والحيوانِ،
وَسخَّر له الجنَّ تعملُ بأمرِهِ وتغوصُ في أعماقِ البحارِ وتستخرجُ له اللؤلؤَ والمرجانَ.



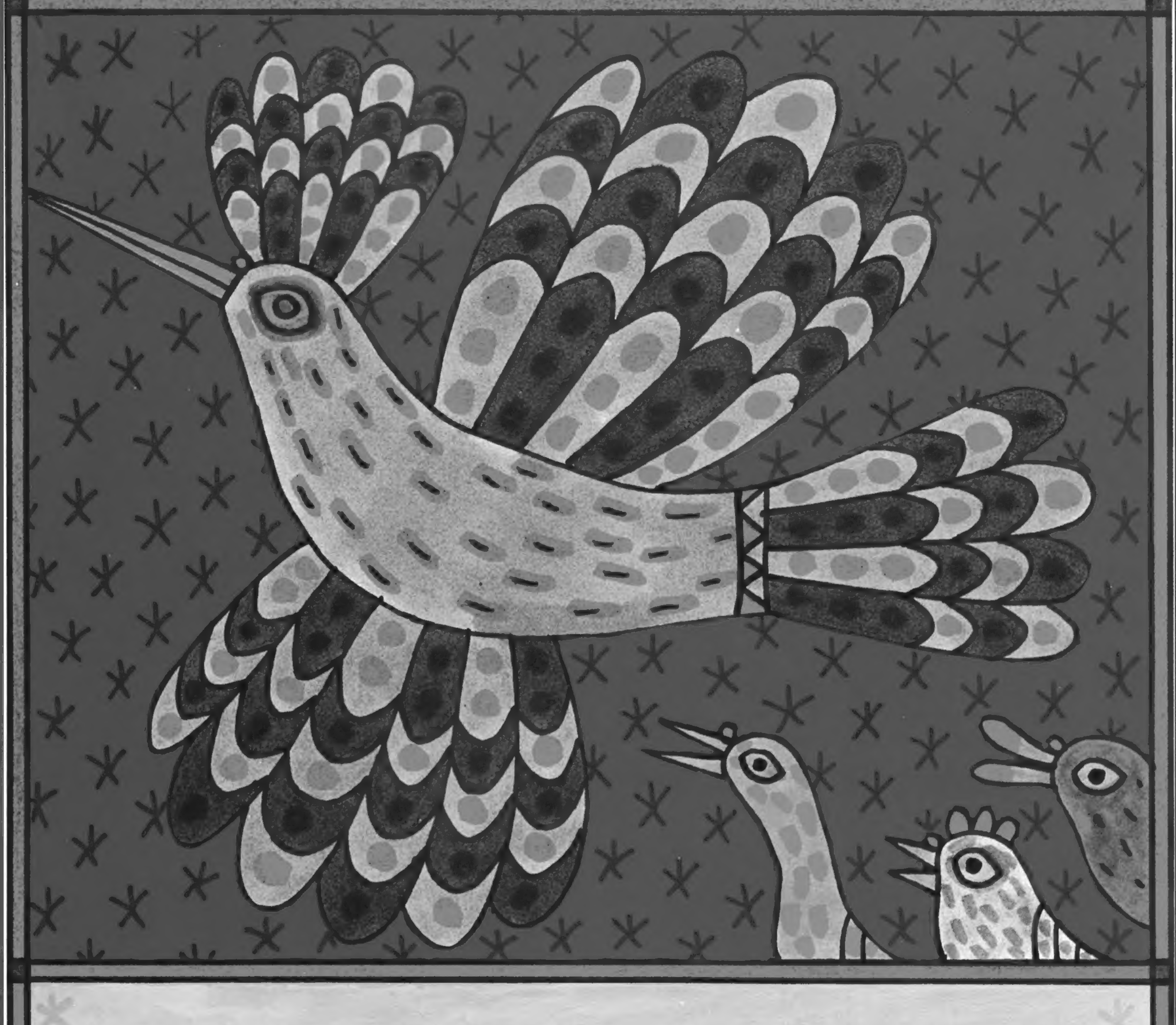
وكان جيشُ سيدِنا سليمانَ يضمُّ أقسامًا كثيرةً، من بينْها قسمُ الطيورِ، وكان الهدهدُ هو رئيسُ هذا القسمِ المسئولِ عن المعلوماتِ والأخبارِ.



ذاتَ يوم، تفقَّد سيدُنا سليمانُ الطيرَ فلمْ يَجد الهدهدَ. سألَ: أينَ ذهبَ الهدهدُ؟ فلم يُجبْ أحدٌ
وغضِبَ سيدُنا سليمانُ لغيابِ الهدهدِ دونَ إذنٍ منه، وقال: سأعاقِبُهُ إذا كان غائبًا لغيرِ سببٍ قويٍّ.



عادَ الهدهدُ، فأخبرتْهُ بقيةُ الطيورِ أنّ النبيَّ الكريمَ سليمانَ غاضبٌ لغيابِه، وأنَّه هدَّد بعقابِه إذا كان غيابُه إهمالاً أو لَعِبًا.



طارَ الهدهدُ على الفورْ، وذهبَ إلى سيدِنا سليمانَ الحكيمِ وقال:



أيُّها النبيُّ الكريمُ، كنتُ في مملكةِ سَبَأ وَوَجَدْتُ امرأةً تَحْكمهم، وهُم أغنياءُ وعنْدَهم عرشٌ عظيمٌ. وبرغمِ أنّ الله مَنَحهُم كلَّ شيءٍ، فإنهم لا يؤمنونَ باللّهِ، فهُم يسْجُدونَ للشمسِ ويَعبُدونها.



قالَ سليمانُ للهدهدِ: سنعرفُ هلْ أنتَ صادقٌ أمْ كاذبٌ. اذهبْ بخطابي هذا فَألْقِهِ إليْهِم، ثُم حدِّثْني ماذَا يكون ردُّهم.. فذهبَ الهدهدُ وألقَى خطابَ سليمانَ في غرفةِ ملكةِ سَبَأ.



جَمعت الملكةُ وزراءَها ورجالَ مَمْلكتِها، وحدَّثتْهم أنَّ سليمانَ أرسَل إليها خطابًا يأمرُها فيه أن تتوقَّف عن السُّجودِ للشمسِ، وأنْ تَسْجدَ للّهِ وتُؤمنَ بهِ.



فكَّر رجالُ مملكة سَبَأ أنْ يُحاربوا سليمانَ، ولٰكنَّ الملكةَ خشيَت أنْ يهزمَها سليمانُ، فأرسلتْ إليه هديةً، وردَّ سلَيمانُ الهديةَ وأمَر مَن أحضَروها إليْهَ أنْ يعودُوا بها ويُحضِروا الملكةَ نفْسَها.



جاءتِ الملكةُ، فوجدَتْ أنَّ سيدَنا سليمانَ قدْ أحضَرَ عرشَها قبْل حُضورها، بما أخضَعَ اللّهُ له مِن قوةٍ. عندَما شاهدتِ الملكةُ انتقالَ العرشِ وغيْرَ ذلك مِن المعجِزات، آمنتْ باللّهِ الواحدِ.



.. وهكذا كانَ الهدهدُ الجميلُ هو السببُ في إيمانِ مملكة سبأ، وهُو السببُ في توقُّفِ الناسِ عن عبادةِ الشمسِ.. ورَضِي سيدُنا سليمانُ عن الهدهدِ وأدركَ أنّه كان صادقًا.